

## الفصل الخامس

### دراسات حول «أطفال بلا مأوى»

تفيد دراسات هذا الفصل في التعرف بشكل مباشر إلى طبيعة هذه الظاهرة في شتى نواحيها النفسية والاجتماعية والاقتصادية ومن حيث الاستراتيجيات التي يجب أن تتبع في الكشف عن الظاهرة للحد منها.

في هذا السياق تم التوصل إلى بعض الدراسات التي تناولت بطريقة مباشرة جانباً من موضوع الدراسة الحالية وساهمت في إثراء بنائها النظري والمنهجي ونعرض لهذه الدراسات على النحو التالي:

#### ● أولاً: الدراسات العربية

#### ● ثانياً: الدراسات الأجنبية

#### الدراسة الأولى بعنوان: أطفال خارج الحماية

دراسة تعميقية عن أطفال الشارع في القاهرة الكبرى<sup>(١)</sup>.

لقد بُنيت هذه الدراسة على برنامج عمل ميداني له شق بحثي وشق آخر عملي تداخلى يكمل كل منهما الآخر، وهذا لزيادة قدرة المجتمع على التعامل مع هذه الظاهرة بمنهجية تضمن حماية حقوق الأطفال من الجنسين في الرعاية المتكاملة الصحية والجسدية والاجتماعية والنفسية والأمنية على أساس علمي وبمشاركتهم الحقيقية لتفهم ظروفهم واحتياجاتهم وقدراتهم وآمالهم.

#### أهداف الدراسة:

- ١ - التعرف إلى العوامل التي تدفع الطفل إلى الشارع والعوامل التي تجذب الطفل للتواجد في الشارع.
- ٢ - تحديد العلاقات والأنظمة والفرص المتواجدة بالشارع والتي تساند قدرة الطفل على التعايش في الشارع.
- ٣ - تفهم الأنماط المختلفة لتواجد الطفل بالشارع وعوامل قوتها وضعفها في الحفاظ عليه في الشارع.

#### نتائج الدراسة:

- ١ - أكدت الدراسة تداخل العوامل والظروف الأسرية والتعليمية وثقافة المناطق العشوائية وعمالة

(١) أطفال خارج الحماية «دراسة تعميقية عن أطفال الشارع في القاهرة الكبرى» منظمة اليونيسيف، ٢٠٠٥.

الأطفال في تهيؤ الطفل للنزول إلى الشارع والتعرف إليه والتشبع بقيمه ومهارته وتذوق إيجابيات التواجد به وتعلم المهارات المطلوبة للتعايش فيه.

٢ - كشفت الدراسة عن تباين كبير في أنماط التواجد بالشارع بالنسبة لعلاقة الطفل بالأسرة والشارع فهناك من قطعوا علاقاتهم بأسرهم وهناك من يتواجدون بالشارع مع علاقات غير مستقرة بالأسرة تتفاوت فيها البعد عن الإقامة مع الأسرة حسب اختلاف العلاقات معها وهناك من خرجوا إلى الشارع بمعرفة الأسرة وبدافع منها للحصول على المال لمساعدتها.

٣ - أكدت الدراسة أن الشارع نسيج اجتماعي متماسك لمجتمعات الشارع اجتماعيا و ثقافيا واقتصاديا يساندتهم على التكيف والبقاء به ، مما يحد من القدرة على إنقاذ وانتشال سريع لهؤلاء الأطفال والشباب من محيط الشارع إلا في حالات قليلة من أطفال حديثي التواجد بالشارع.

### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الثرية والقيمة التي اهتمت بشكل رئيسي بظاهرة أطفال بلا مأوى وتعد الأولى من نوعها باهتمامها بشباب الشارع وقد قامت بهذه الدراسة منظمة اليونيسيف ولاشك أن هذه المنظمة الدولية قد كرست جهودها لإنقاذ المجتمعات من هذه الظاهرة السلبية.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في بعض أهدافها وهو المخاطر التي يتعرض لها الطفل بالشارع وكيفية مواجهته لهذه المخاطر كما اتفقت معها في العوامل والأسباب المهيأة لخروج الطفل إلى الشارع.

ولكنها اختلفت معها في:

ركزت هذه الدراسة في الكشف عن العوامل التي تدفع الطفل للتواجد بالشارع بعيدا عن الأسرة ونوع العلاقات والأنظمة والفرص المتواجدة بالشارع والتي تساند قدرة الطفل على التعايش به كما ركزت على تحديد نمط العلاقة بين الشباب والأطفال المتواجدين في الشارع وعوامل قوتها وضعفها ابتداء من سن ٧ وحتى ٤٥ عاما، بينما ركزت الدراسة الحالية على أطفال بلا مأوى المعرضين للانحراف طبقا للحالات التي حددها القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ، واهتمت بتحليل ووصف المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع المصري وخاصة في السنوات الأخيرة وتؤثر بشكل مباشر على الأسرة ويتأثر بها الأطفال.

### الدراسة الثانية بعنوان:

«الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف، أطفال الشوارع، دراسة استطلاعية»<sup>(١)</sup>.

(١) احمد وهدان وآخرون، الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال لانحراف، أطفال الشوارع، دراسة استطلاعية، قسم بحوث الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٩.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة أطفال بلا مأوى باعتبارها نمطا جديدا للتعرض للانحراف وذلك لما طرأ على المجتمع المصرى من تغيرات وتحولات شملت كافة الأنظمة السياسية والاجتماعية، والحاجة الملحة لفهم هذه الظاهرة وعواملها حتى يمكن للجهات المختصة توجيه جهودها فى الاتجاهات الصحيحة بالشكل الذى يكفل على الأقل محاصرة الظاهرة وحفض معدلاتها. لذلك انطلقت الدراسة من مجموعة من الأهداف:

- ١ - التعرف على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والقانونية المرتبطة بالظاهرة.
  - ٢ - معرفة أسلوب حياة الطفل وشبكة تفاعلاته فى الشارع والمشكلات التى يواجهها وآليات تكيفه بعيدا عن السياق الأسرى.
  - ٣ - التعرف إلى المشاكل والمخاطر التى يواجهها الطفل فى الشارع وكيفية تعامله مع هذه المشكلات.
  - ٤ - توفير بيانات واقعية يمكن أن تساعد عند تصميم الأدوات الأساسية للبحث وإجراء الدراسة المتعمقة فى المستقبل.
  - ٥ - استكشاف العقبات الميدانية التى ستصادف عملية جمع الملاحظات والبيانات.
- نتائج الدراسة:

- ١ - أثبتت الدراسة أن معظم «أطفال بلا مأوى» ينتمون لأسر تعاني من حالة التفكك الاجتماعى بالإضافة إلى تدنى مستوى المعيشة.
- ٢ - أكدت الدراسة أن معظم هؤلاء الأطفال يحرسون على الوجود فى جماعة وقد يستعينون بقوى اجتماعية فى البيئة المحيطة بهم لحمايتهم عند الضرورة سواء من أقرانهم فى الشارع أم من سلطات الضبط القضائى والإدارى.
- ٣ - بينت الدراسة أن هؤلاء الأطفال ينتابهم الشعور بالخوف والقلق من رجال الشرطة بسبب التعدى وإلقاء القبض عليهم
- ٤ - أكدت الدراسة أن رؤية هؤلاء الأطفال للمستقبل غير واضحة ونظرتهم للحياة تعيسة ويملؤها الصراع فيما بين بعضهم البعض وبين أسرهم من ناحية ثانية والأجهزة الرسمية من ناحية ثالثة.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

لا شك أن هذه الدراسة أول دراسة علمية شاملة تقوم بها جهة قومية وهو المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناائية وهذا يدل على مدى تفاهم الظاهرة والإحساس العام بمدى خطورتها على أمن البلاد وإنجازات التنمية الشاملة.

هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى، ولقد مهدت هذه الدراسة السابقة للدراسة الحالية أهدافها وتساؤلاتها، فقد بدأت هذه الدراسة الحالية إلى ما انتهت إليه الدراسة السابقة، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في أحد أهدافها وهي التعرف على المشاكل والمخاطر التي يواجهها الطفل في الشارع وكيفية تعامله مع هذه المشكلات. مما لا شك فيه أن هذه الظاهرة تختلف عن الدراسة الحالية وهذا الاختلاف يتلخص فيما يلي من عدة نواح:

- ١ - نوع الدراسة: هذه الدراسة استطلاعية أما الدراسة الحالية فإنها وصفية تحليلية
- ٢ - المنهج: استخدم الباحثون منهج دراسة الحالة، بينما استخدمت الدراسة الحالية منهجين، منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة.
- ٣ - العينة: سحبت عينة الدراسة السابقة من الأطفال الموجودين في الشارع المعتمدين اعتمادا جزئيا أو كلياً عليه، أما الدراسة الحالية فقد سحبت عينة من الأطفال الذين يعتمدون اعتمادا كلياً على الشارع بمفهومه العام، بالإضافة إلى سحب عينة من المسؤولين المهتمين بالظاهرة، كاتجاه تكاملي يهدف التعمق في الظاهرة.

#### الدراسة الثالثة بعنوان:

«إساءة معاملة أطفال الشوارع، ظاهرة متغيرة وقواعد ثابتة»<sup>(١)</sup>.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة أطفال بلا مأوى ولكن من منطلق إساءة معاملتهم في المؤسسات الأمنية «أجهزة الشرطة» مع عرض تحليلي للأحكام المتعلقة بالمعاملة الجنائية «الموضوعية والإجرائية» لأطفال بلا مأوى للتعرف إلى مدى تأصيل هذه المشكلة في المجتمع المصرى ومراحل تطورها، وإلى أى مدى عبرت هذه القوانين عن المتغيرات الحاصلة على الظاهرة وتجاوبت معها.

#### أهداف الدراسة:

- ١ - التعرف إلى صور الإيذاء والإساءة التي يتعرض لها أطفال بلا مأوى عند تعاملهم مع الأجهزة الأمنية والقانونية، والتعرف إلى نظرتهم لهذه الأجهزة وموقفهم منها
- ٢ - التعرف إلى مدى فاعلية وكفاءة القوانين المتبعة حالياً في التعامل مع الظاهرة

#### نتائج الدراسة:

- ١ - أثبتت الدراسة أن «أطفال بلا مأوى» يعانون من صور إساءة وإيذاء عديدة من أقرانهم في الشارع أو من سلطات الضبط القضائي والإداري.

(١) أحمد وهدان، إساءة معاملة أطفال الشوارع، ظاهرة متغيرة وقواعد ثابتة، المؤتمر السنوى الثانى للبحوث الاجتماعية المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، من الفترة ٧ - ١٠ مايو ٢٠٠٠، القاهرة.

- ٢ - بينت الدراسة أن المشاكل التي يعاني منها هؤلاء الأطفال في أثناء وجودهم في الشارع هي التحريض على تعاطي المخدرات والانتهاك الجنسي والاستغلال المادى وعند ضبطهم.
- ٣ - واحتجازهم في أقسام الشرطة فإنهم يتعرضون أيضا لصور من الإكراه والاستغلال المادى والإيذاء البدنى و سبل الاحتجاز غير المشروعة.
- ٤ - أكدت الدراسة أن فاعلية الخطوات المتبعة حالياً في التعامل مع الظاهرة وكذلك كفاءة أجهزة ومؤسسات الدولة المعنية بهذا المجال لم تنجح في عودة الطفل إلى أسرته أو إلى مؤسسة اجتماعية تقوم بتأهيله ولم تساهم في معالجة الظاهرة ولم تقم بالدور المطلوب منها لرعاية هؤلاء الأطفال وإعادة تأهيلهم اجتماعيا.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

مما لا شك فيه أن هذه الدراسة من الدراسات الهامة في إطارها النظرى والمنهجى ، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في صور الإيذاء البدنى والنفسى التى يتعرض لها الطفل سواء فى الشارع أم داخل الأجهزة الأمنية.

#### أما عن أوجه الاختلاف فتتلخص فى الآتى:

ركزت تلك الدراسة على الأبعاد القانونية والجنايية والتشريعية للظاهرة من حيث التدابير والجوانب الإجرائية للتعامل مع الظاهرة وهذا بعكس الدراسة الحالية حيث تتناول الظاهرة من منظور سوسيوولوجي ، ركزت الدراسة السابقة على سحب عينة من الأطفال الذين يعتمدون اعتمادا جزئيا وكليا على الشارع بينما ركزت الدراسة الحالية على سحب عينة من الأطفال طبقا للحالات التى حددها القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وقد تحددت من خلال خصائص العينة أنهم يعتمدون على الشارع فى إقامتهم الدائمة لا تقل تلك الفترة عن ستة أشهر حيث إن هذه الفترة التى يعتمد فيها الطفل على الشارع وتجعله يكتسب كل ما يمليه عليه ، بالإضافة إلى سحب عينة من المهتمين بالظاهرة للكشف عن جميع جوانبها لوضع حلول شاملة ومتكاملة لمعالجتها.

#### الدراسة الرابعة بعنوان:

«استخدام الرسم كأداة فى كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع»<sup>(١)</sup>.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة أطفال الشوارع فى مدينة القاهرة من خلال التعبير الفنى «الرسم» ومن خلال أدوات المساعدة له ، وذلك للتعرف إلى مشكلات أطفال الشوارع من خلال رسمهم

(١) عنايات احمد حجاب مصطفى ، استخدام الرسم كأداة فى كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علوم التربية الفنية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩ .

أنفسهم وما يدركون أو يتصورون عن حياة الشارع والظروف الأسرية التي لفظتهم إلى الشارع ، وذلك لأن الرسم أداة من طرق التشخيص يستطيع من خلاله أن نصل إلى مزيد من الفهم لظاهرة أطفال الشوارع وعلى محنة هذه الفئة من الأطفال

ولذلك انطلقت الدراسة من مجموعة من الأهداف:

- ١ - الكشف عن نفسية هؤلاء الأطفال وعن مشكلاتهم من خلال التعبير الفني «الرسم».
- ٢ - الكشف عما إذا كانت هناك خصائص فنية مشتركة تميز رسوم أطفال الشوارع.
- ٣ - بيان العلاقة بين رسوم دراسة الحالة لطفل الشارع وبين مشاكله النفسية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ١ - جاءت رسوم أطفال الشوارع لتعبر عن حالتهم كاشفة عن نفسية هذه الفئة معبرة وحاكية عن كل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية.
- ٢ - عبر أطفال الشوارع باستخدام الأسلوب التعبيري «الرسم» عن سوء الحالة الاجتماعية والمعيشية وعن أهم المشكلات التي تواجههم فعبروا عن استخدامهم في الانحرافات الجنسية الشاذة وعبروا عن وضع الأسر غير المستقر وعبروا عن النبذ والكرهية من جانب زوج الأم وزوجة الأب وعبروا عن التفريق في المعاملة بينهم وبين أبناء زوجة الأب وزوج الأم.
- ٣ - عبر أطفال الشوارع باستخدام الرسم بالرموز الخاصة بمشكلاتهم مثل إظهار الأدوات التي كانوا يعاقبون بها كما كانوا يعلقون على رسوماتهم بتعليقات لفظية دالة على الحزن والقلق ومعبرة عن القوة والعقاب.
- ٤ - لم يعبر أطفال الشوارع برسمهم عن الأسرة أو المنزل، الأمر الذي يدل على الانفصال عن الأسرة.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

نجد أن هذه الدراسة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية حيث إنها اهتمت في المقام الأول بإبراز صورة طفل الشارع وما يعانيه من مشكلات سواء ما اتصل منها بالأسرة أم ما يتصل بالشارع. لقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة الظاهرة من الناحية النفسية ومن خلال التعبير الفني «الرسم». تتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في بعض أهدافها وهو الكشف عن طبيعة الظاهرة وكذلك حجمها في المجتمع المصري. مما لا شك فيه أن هذه الدراسة قد تختلف بعض الشيء عن الدراسة الحالية وهذا الاختلاف يتلخص في عدة نقاط أهمها ما يلي:

- ١ - لقد أجريت هذه الدراسة في عام ١٩٩٩ حيث كان حجم الظاهرة أقل نسبياً، من الفترة الحالية، فقد تفاقم حجم الظاهرة نتيجة التغيرات الهائلة «الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية» التي يمر بها المجتمع المصرى.
- ٢ - ركزت هذه الدراسة السابقة على الأداة وهى التعبير الفنى «الرسم» كأحد الوسائل التى تقيس وتكشف عن معاناة الأطفال وما يدور بداخلهم، هذا بخلاف الدراسة الحالية التى تهتم بإبراز المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بالظاهرة محل الدراسة.
- ٣ - تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى منهجها وإجراءاتها المنهجية فضلاً أنها تميل إلى الجانب السيكلوجى أكثر فى دراسة تلك الظاهرة عن الجانب السوسيلوجى وهو الذى تهتم به تلك الدراسة الحالية.

### الدراسة الخامسة بعنوان:

«ظاهرة أطفال الشوارع فى نطاق القاهرة الكبرى»<sup>(١)</sup>.

### أهداف الدراسة:

- ١- استشكاف ووصف وتحليل ظاهرة أطفال بلا مأوى من خلال التعرف على ملامح الثقافة الفرعية الخاصة بأطفال بلا مأوى والدور الذى تلعبه فى اكتساب الطفل لمعايير وقيم ومقاهيم جماعة الشارع.
- ٢- التعرف إلى الخصائص والخلفيات العامة المميزة لأطفال بلا مأوى فى القاهرة الكبرى فيما يتعلق بالسن والنوع والموطن الأصلي وأسباب التواجد بالشارع وطبيعية الأعمال التى يقوم بها هؤلاء الأطفال.
- ٣- التعرف إلى مفهوم أطفال الشوارع من وجهة نظر أفراد العينة والعوامل التى تؤثر فى تطور هذا المفهوم.
- ٤- التعرف إلى طبيعة البناء الداخلى والخاص بجماعة أطفال الشوارع وأماكن تواجدهم ومدى تأثير ذلك على طبيعة الأدوار التى يلعبها الطفل فى الجماعة والتعرف على قواعد الضبط الاجتماعى المتبعة داخل جماعة أطفال بلا مأوى.

### نتائج الدراسة:

- ١ - تعد ظاهرة: أطفال بلا مأوى» مشكلة اجتماعية أكثر من كونها مجرد مشكلة فردية، ويفرض تواجد الطفل بالشارع واختلاطه بأطفال آخرين أنماطاً من السلوك الجماعى التى ترتبط بتواجده مع هؤلاء الأطفال.

(١) نشأت حسن حسين، ظاهرة أطفال الشوارع فى نطاق القاهرة الكبرى، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة

عين شمس، ١٩٩٨.

٢ - وجود ثقافة فرعية خاصة بأطفال بلا مأوى تتمثل ملامحها في وجود هوية مشتركة ومفاهيم مشتركة وكذلك مجموعة من الخبرات والأساليب المكتسبة التي تميزهم عن غيرهم من الأطفال ذوى الارتباط بالشارع وهذا يدل على وجود مجموعة من التقسيمات غير الرسمية التي يشتمل عليها مجتمع الشارع.

٣ - وجود مجموعة من الخصائص العامة المميزة لأطفال بلا مأوى وتتمثل في السن والنوع والموطن الأصلي والخلفية الأسرية وأسباب الخروج إلى الشارع ونوعية الأعمال التي يقوم بها طفل الشارع.

٤ - أن المحاولات التي تهدف إلى التصدى لظاهرة أطفال بلا مأوى في مصر يجب أن تعتمد على فهم الإطار العام والعوامل المشتركة والمحيطه بالظاهرة، ولهذا فمن الضروري أن تأخذ في الاعتبار الأبعاد الثقافية المتعلقة بالمجتمع، وبالدور الذى تلعبه جماعة الشارع فى حياة طفل الشارع وبالتالي فى نمو وتطور ظاهرة أطفال بلا مأوى فى مصر من خلال استقطاب وتنشئة عناصر جديدة بالشارع.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

لا شك أن هذه الدراسة من الدراسات الهامة التى تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى والتي تعد من المحاور الرئيسية للدراسة الحالية وهذا ما يجعلها وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية والجدير بالذكر أنها اهتمت باستكشاف ووصف ظاهرة أطفال بلا مأوى وبذلك فهى مهدت للدراسة الحالية الكثير من المعلومات عن حياة الشارع وقيمه ومفاهيمه وعن الخلفية الأسرية لهؤلاء الأطفال، كما ركزت تلك الدراسة على مفهوم أطفال بلا مأوى من خلال وجهة نظر هؤلاء الأطفال بأنفسهم.

مما لاشك فيه أن أوجه الاستفادة كانت كبيرة من هذه الدراسة حيث إنها أفادت بالتعرف إلى الثقافة الفرعية الخاصة لهؤلاء الأطفال التي تميزهم عن غيرهم من الأطفال الآخرين وهذه الثقافة لا يفهمها إلا هؤلاء الأطفال وجماعات الشارع.

على الرغم من أوجه الاتفاق السابقة فإن الدراسة الحالية قد تختلف عن هذه الدراسة فى بعض النقاط وهى كما يلى :

١ - ركزت هذه الدراسة على الثقافة الفرعية الخاصة بأطفال بلا مأوى فقط من وجهة نظرهم دون أن تتعرض لظروفهم الأسرية وهذا ما يجعلها غير متكاملة بخلاف الدراسة الحالية التي سحبت عينة من هؤلاء الأطفال أنفسهم الذين يعتمدون اعتمادا كليا على الشارع للتعرف على المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي أثرت فيهم وجعلت من الشارع عامل جذب هائماً لهم.

٢ - كما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة فى الإجراءات المنهجية كنوع الدراسة ومنهجها وأدوات جمع البيانات.

### الدراسة السادسة بعنوان:

#### «مشكلة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة»<sup>(١)</sup>.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة أطفال بلا مأوى فى مدينتى القاهرة والجيزة وأرجع الباحث أسباب الظاهرة إلى زيادة الكثافة السكانية، زيادة معدلات هجرة الأسر الفقيرة من الريف إلى الحضر، عدم توفر فرص العمل المناسبة لأغلب هذه الأسر، الفقر، عمالة الأطفال.

### أهداف الدراسة

- ١ - استكشاف ظاهرة أطفال بلا مأوى فى مدينتى القاهرة والجيزة.
- ٢ - التعرف على خصائص أطفال بلا مأوى.
- ٣ - التعرف على أسباب تواجد هؤلاء الأطفال فى الشارع.
- ٤ - التعرف على أوجه التشابه بين أطفال بلا مأوى فى عينة البحث وأطفال بلا مأوى فى بعض الدول الأخرى.

### نتائج الدراسة:

- ١ - يوجد بمصر ظاهرة أطفال بلا مأوى.
- ٢ - أطفال بلا مأوى فى مدينتى القاهرة والجيزة فى ضوء الممارسة المهنية والدراسة الميدانية التى قام بها الباحث معظمهم ذكور، يعيشون فى الشارع جاءوا من أسر فقيرة، كبيرة الحجم، انقطعوا عن الدراسة، حالتهم الصحية سيئة، تنقصهم الحماية، تعرضوا للاعتداء الجنسى سواء من قبل أسرهم أم أثناء حياتهم فى الشارع.
- ٣ - يوجد العديد من التشابهات بين خصائص أطفال بلا مأوى فى عينة البحث وخصائص أطفال بلا مأوى فى العالم وخاصة فى الدول النامية وهى:
  - أطفال بلا مأوى فى الدول الصناعية المتقدمة جاءوا من جميع الطبقات الاجتماعية، بينما انحصرت ظاهرة أطفال بلا مأوى فى الدول النامية حول الطبقات الفقيرة.
  - أطفال بلا مأوى فى الدول الصناعية وفى أمريكا اللاتينية تعرضوا بشكل واضح إلى الاعتداء الجنسى سواء من أسرهم أو أثناء حياتهم فى الشارع وهذا بخلاف أطفال بلا مأوى فى الدول النامية.

(١) مدحت محمود محمد ابو النصر، مشكئة أطفال الشوارع فى مدينتى القاهرة والجيزة، المؤتمر العلمى السنوى الخامس، بعنوان « الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية النواقع والمستقبل فى الوطن العربى، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة فرع الفيوم، فى الفترة من ٢٢ - ٢٤ ابريل ١٩٩٢.

٤ - ظاهرة أطفال بلا مأوى فى مدينتى القاهرة والجيزة فى ضوء الممارسة المهنية ونتائج الدراسة الميدانية هى مشكلة اجتماعية ترجع إلى عوامل بيئية أكثر منها ذاتية فهى نتاج لعوامل كثيرة ومتداخلة تؤثر كل منها فى الأخرى.

### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

لا شك أن هذه الدراسة من الدراسات الهامة التى تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى فى مصر، وقد اهتمت هذه الدراسة باستطلاع وكشف مجتمع الشارع باعتباره عامل جذب لهؤلاء الأطفال، كما أبرزت أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الظاهرة فى الدول النامية والدول المتقدمة وهذا من شأنه أن أضاف الكثير من المعلومات عن هذه الظاهرة سواء فى المجتمع النامى أو المتقدم، فضلا عن أنها لا تخص المجتمع النامى فقط، وهذا ما يجعلنا نضع الحلول الممكنة التى تناسب جميع المجتمعات المتشابهة.

وقد اختلفت تلك الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية فى بعض الأمور:

١ - التركيز المطلق على وصف الممارسة المهنية لمشروع أطفال بلا مأوى فى مدينتى القاهرة والجيزة.

٢ - تركيز الدراسة السابقة على استكشاف ورصد المشكلة فى مناطق القاهرة والجيزة أما الدراسة الحالية فإنها ركزت على العلاقة الرابطة بين المتغيرات التى يمر بها المجتمع المصرى وبين الظاهرة وخاصة فى السنوات الأخيرة.

٣ - الاختلاف فى نوع الدراسة والمنهج المستخدم وعينة الدراسة.

٤ - الاختلاف فى أحد النتائج ففى هذه الدراسة السابقة نجد أن أطفالا بلا مأوى لا يتعرضون للاعتداء الجنسى فى الدول النامية، وهذا بخلاف الدراسة الحالية الذى توصلت إلى أن «أطفال بلا مأوى» يتعرضون لأبشع الانتهاكات الجنسية سواء من قبل بعضهم أم من قبل الأشخاص بالشارع.

### ثانيا الدراسات الأجنبية

#### الدراسة الأولى بعنوان:

«أطفال الشوارع وحقوق الإنسان والصحة العامة، دراسة نقدية تبين الاتجاهات المستقبلية»<sup>(١)</sup>.

Catherine Panter Brick, Street Children, Human Rights, and Public Health: (١) Acritiquea and Future Directions, Department Of Anthropology, University Of Durham, UK, 2002

تناقش هذه الدراسة النقدية مجموعة من الانتقادات الصارمة وجّهت للباحثين وهي تتلخص فيما يلي:

- ١ - التعرف إلى سمات أسلوب الحياة في الشارع وليس تعريف الأطفال أنفسهم.
- ٢ - البحث في تغير المنهج والخطاب القومي عن حقوق الإنسان.
- ٣ - التعرف على المخاطر الصحية المرتبطة بالحياة في الشارع.
- ٤ - التعرف على التقديرات التي تضع «أطفال بلا مأوى» ضمن الفئة المعرضة للخطر.
- ٥ - نقد مصطلح طفل الشارع.

### نتائج الدراسة

١ - أكدت الدراسة أن معظم الدراسات السابقة اتجهت إلى التركيز البسيط على الشارع وهذا جانب أحادي من حياة هؤلاء الأطفال، ولا يصف السلوك الفعلي لهؤلاء الأطفال وشبكاتهم الاجتماعية الواسعة ولذلك وجهت هذه الدراسة نقدا لهذه الدراسات السابقة وقالت إن هؤلاء الأطفال يعملون، يتسولون، ينامون في الشارع، وهو محل أنشطتهم ولكنه ليس جوهر وأساس شخصيتهم ولذلك لا يمكن تصوير هؤلاء الأطفال بالتركيز فقط على بيئة الشارع دون أطفال بلا مأوى.

٢ - نقدت الدراسة مصطلح طفل شارع حيث إنه مرفوض اجتماعياً وأخلاقياً، وأصبح هذا المصطلح سبباً للتمييز بين أطفال الشوارع وبقية الأطفال، ولهذا فإن هذا المصطلح يسهم في رد فعل اجتماعي سلبي نحو هؤلاء الأطفال

٣ - نقدت هذه الدراسة معظم التقارير التي تنتشر عن أطفال بلا مأوى ووصفها بعدم الوضوح، حيث إنها جمعت بين أطفال بلا مأوى المعتمدين اعتماداً كلياً على حياة الشارع وبين من يرتبط بالشارع بجانب أسرهم وبين من ليس لهم مأوى غير الشارع، وتؤكد هذه الدراسة أن هذه البيانات غير دقيقة حيث إنه لم يوجد مفهوم واحد لأطفال بلا مأوى يتفق عليه الباحثون.

٤ - أكدت هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفال يعانون من مخاطر صحية مثل الإيدز، التيفود، الأمراض الجلدية والتناسلية.

التوصيات العامة للدراسة أو كما يطلق عليها باحثو هذه الدراسة «الاتجاهات المستقبلية».

١ - تغيير محور الاهتمام من البحث مع الأطفال فقط إلى البحث والتركيز مع أسر هؤلاء الأطفال.

٢ - توسيع البحث في كيفية مواجهة هؤلاء الأطفال نحو التغيير.

٣ - تحديد مفهوم واضح ومحدد لأطفال بلا مأوى لكي يتم تجميع الجهود الممكنة لمواجهة الظاهرة.

٤ - تكثيف الدراسات العلمية حول هذه الظاهرة حيث إنها متفاقمة في معظم الدول المتقدمة والنامية.

### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

لا شك أن هذه الدراسة من الدراسات القيمة التي استفادت منها الدراسة الحالية، حيث إنها اتخذت جانبا مختلفا في التحليل والوصف وهو النقد، فهذه الدراسة اهتمت بنقد الدراسات التي اهتمت بجانب معين في دراسة هذه الظاهرة ودعت إلى الدراسة المتكاملة.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أحد نتائجها وهو عدم التمييز بين أطفال بلا مأوى والأطفال الآخرين، وعدم إطلاق أطفال الشوارع عليهم حيث يعد هذا المصطلح امتيانا لكرامتهم ولوضع سيئ ليس لهم ذنب فيه.

لقد اتفقت أيضا الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بعض التوصيات التي أكدت على ضرورة الدراسة والبحث مع المهتمين بالظاهرة حيث إنهم أكثر احتكاكا بالأطفال عن غيرهم.

لكن اختلفت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في نوع الدراسة ومنهجها وفي مكان الدراسة وهذا يعكس الاختلافات بين المجتمعات في البيئة الثقافية والاجتماعية.

### الدراسة الثانية بعنوان:

«أطفال الشوارع» الطبقة المنبوذة»<sup>(١)</sup>.

### أهداف الدراسة:

١ - الفهم الجيد لحياة أطفال بلا مأوى واحتوائهم داخل طبقة اجتماعية معينة وهي الطبقة المنبوذة اجتماعيا.

٢ - التعرف على مشاركتهم في العمل وطبيعة العمل الذي يشتركون فيه للدفاع عن مصالحهم.

٣ - التعرف على الخبرة الحياتية لأطفال بلا مأوى.

٤ - الكشف عن الخبرات السياسية لأطفال بلا مأوى.

---

Augusto Devenanzi, Street Children and Exclubeb Class Doctoral Programin (١)  
Social Science. Faculty Of Economics and Social Science Central University Of  
Venezela, Vol 44, 2003

## نتائج الدراسة:

- ١ - يشترك أطفال بلا مأوى فى خبراتهم الحياتية، مثل إساءة المعاملة فى المنزل، ضرورة الحياة فى الشارع، على الرغم من وجود بعض المتغيرات فى الأصول التطبيقية لأطفال بلا مأوى، فإنهم يميلون إلى تكوين هوية وثقافة مشتركة تتيح لهم البقاء على قيد الحياة فى بيئات صعبة للغاية.
- ٢- أكدت الدراسة أن طفل الشارع عامل يرفع نفسه ومسئول عن بقائه، ويمكن النظر إلى العمل الذى يقوم به هؤلاء الأطفال على أنه من القطاعات غير القانونية فى اقتصاد الخدمات وينبغى التأكيد على أن هؤلاء الأطفال لا يتلقون أى موارد اقتصادية من آبائهم أو من الآخرين.
- ٣- أثبتت الدراسة أن العمل الذى يقوم به أطفال بلا مأوى هو عمل يتم تحت تهديد العنف المستمر الذى نجده متأصلا فى الاستغلال والمنافسة الشرسة حول أماكن المدينة ومعرفة الأطفال لهذه المهارات التى تساعدهم على كسب العيش عند البلوغ.
- ٤- تؤكد الدراسة على وحشية الشرطة فى التعامل مع أطفال بلا مأوى والاضطهاد والإذلال والتهديدات المستمرة من الجماعات التى تحصد الأرواح.

## أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى اهتمامها ووصفها لحياة أطفال بلا مأوى حيث يعد هذا أحد المحاور الرئيسية للدراسة الحالية، كما اتضح من استعراض هذه الدراسة أنها تركز على أن هؤلاء الأطفال يمثلون طبقة منبوذة اجتماعيا حيث إنهم ينضمون إلى عصابات إجرامية منظمة ويشكلون مجموعة تكتلات هرمية لها قواعد ونظم ولوائح وهذا يعكس الاختلافات بين المجتمعات حيث إنهم فى مجتمعنا المصرى معرضون للانحراف وهم ضحايا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية التى يمر بها المجتمع.

تختلف تلك الدراسة عن الدراسة الحالية فى تصورهما عن مدى سوء حالة أطفال بلا مأوى من حيث الأعمال التى يقوم بها هؤلاء الأطفال.

## الدراسة الثالثة بعنوان:

«أطفال الشوارع فى العالم النامى»<sup>(١)</sup>.

(١) Aptekar Lewis: Conflict In The Neighborhood Street and Working Children In Publicspace <USA,Aglobal Journal Of Child Resarch>, Vol 4,1997

## تهدف الدراسة إلى التعرف على:

- ١ - التعرف على اختلاف مصطلح أطفال بلا مأوى من ثقافة إلى أخرى
- ٢ - توضيح البناء الأسرى لأطفال بلا مأوى
- ٣ - التعرف على أساليب معاملة آباء أطفال بلا مأوى والمستوى الوظيفي لهم

## نتائج الدراسة:

- ١ - يختلف مصطلح طفل الشارع من ثقافة إلى أخرى فمثلا يطلق عليه فى اليابان الطفوف، وفى نيبال جامع النفايات من الشارع، وفى البيرو طيور الثمار إلى غير ذلك من التسميات، وأى كانت التسميات فإنها تدل على الواقع المؤلم لهؤلاء الأطفال، وأكدت الدراسة أن لهؤلاء الأطفال ثقافة تميزهم عن غيرهم فى كل مجتمع.
- ٢ - أكدت الدراسة ان الفقر والإهمال وإساءة المعاملة من الآباء لأطفالهم من أهم سمات أسر أطفال بلا مأوى.
- ٣ - أوضحت الدراسة أنه لا توجد سياسة متكاملة بالدول النامية أو رعاية أطفال بلا مأوى وهذا أدى إلى تفاقم الظاهرة ومعاناه الدول النامية منها.
- ٤ - أوضحت الدراسة أن «أطفال بلا مأوى» لا يتلقون أى نوع من الرعاية المؤسسية وتدنيها على الاطلاق.

## توصيات الدراسة:

- ١ - زيادة الاهتمام بالأسر الفقيرة وتقديم الرعاية المناسبة لهم فى بعض الدول النامية
- ٢ - زيادة الجهود الفعالة التى تتجه إلى البرامج الاجتماعية العالمية والمحلية، حيث إن الجهود المبذولة فشلت فى إيجاد تحسين واقع هؤلاء الأطفال.
- ٣ - عرض نماذج جيدة عن أساليب رعاية الأطفال وكذلك شرح المعاناة التى يتعرضون لها بأسلوب يشجع المجتمع على تقديم الدعم المادى والمعنوى لهم.

## أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

اتفقت تلك الدراسة مع الدراسة الحالية فى إبراز ظاهرة أطفال بلا مأوى من حيث تحديد الأسباب الدافعة لظهور تلك الظاهرة منها الفقر، العنف، الاستغلال. لكنهما اختلفا فى ان تلك الدراسة تدخل تحت إطار ما يسمى بالدراسات المتعلقة بالتدخل لإيجاد الحلول أكثر من كونها دراسة تهدف للتعرف على خصائص مجتمع البحث، فهى تحاول إلقاء الضوء على ظاهرة أطفال بلا مأوى فى العالم النامى، وتعتبر هذه الدراسة من

الدراسات الجادة التي تحاول التعرف على أبعاد جديدة حول طبيعة الظاهرة و قد يعد نجاحًا نسبيًا إلى حد ما.

#### الدراسة الرابعة بعنوان:

«حياة أطفال الشوارع في منطقة دوربان بجنوب أفريقيا»<sup>(١)</sup>.

#### أهداف الدراسة

- ١ - التعرف إلى معيشة أطفال بلا مأوى وبعض مظاهر الحياة لهم مثل الإدراك العام والإدراك الشخصي خاصة فيما يتعلق بموضوعات العنف وسوء الاستغلال الموجه ضدهم في منطقة دوربان بجنوب أفريقيا.
- ٢ - التعرف إلى النظرة العامة للأطفال بلا مأوى وسوء الاستغلال الذي يتعرضون له والمشكلات التي تتعلق بتعليم أطفال بلا مأوى.

#### نتائج الدراسة:

أشارت الدراسة أن ظاهرة أطفال بلا مأوى تعود أسبابها إلى التفكك الأسري وعدم كفاية الخدمات والفقير والمشكلات المدرسية، كما لوحظ أن «أطفال بلا مأوى» يستطيعون التكيف بصورة كاملة مع الصعوبات التي تواجههم بالشارع بالإضافة إلى عدة عوامل منها رغبتهم في الحرية ورفضهم لسلطة الكبار وتتكون لديهم لغة حوار خاصة ويكون بينهم وبين أصدقائهم في الشارع علاقات قوية.

كما أكدت الدراسة على الاهتمام بالأسباب وليس الأعراض فقط في ظاهرة أطفال بلا مأوى، كما أكدت الدراسة على أهمية الحوار مع هؤلاء الأطفال للتعرف على مشكلاتهم الحقيقية.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

لاشك أن تلك الدراسة أفادت في التعرف إلى مظاهر حياة أطفال بلا مأوى في منطقة دوربان بجنوب أفريقيا وهذا من شأنه يضيف إلى الإطار النظري للدراسة الحالية. لقد اتفقت الدراستان على أن هناك عوامل تدفع الطفل إلى الشارع كالتفكك الأسري والفقير والمشكلات المدرسية كما اتفقتا في بعض الأهداف النظرية وهي المخاطر والمشكلات التي يواجهها الطفل في الشارع، ولا شك أن هذه المخاطر تختلف باختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية والمكانية. ولقد اختلفا في إجراءات الدراسة المنهجية كمنوع الدراسة، منهجها، عينه الدراسة، وكذلك مجالات الدراسة.

(١) Smith Cheryl, «The life Of Street Children In The Durban Metro Plitan area South Africa», South Africa , University Of Pretoria PHD,1997

## الدراسة الخامسة بعنوان:

«الوصمة الاجتماعية في مواجهة الشخصية، أطفال الشوارع فى المكسيك»<sup>(١)</sup>.  
تعد هذه الدراسة امتداداً لمشروع بحثى كبير.

### أهداف الدراسة:

- ١ - الكشف عن السمات المميزة لأطفال بلا مأوى.
- ٢ - التعرف على المخاطر التى يتعرضون لها بالشارع.
- ٣ - التعرف على صورة عمل الأطفال فى الشارع.
- ٤ - الكشف عن صحة طفل الشارع.
- ٥ - التعرف على العلاقات الأسرية للطفل.

### نتائج الدراسة:

- ١ - أكدت الدراسة من خلال مقابلتها للأطفال أنهم يعملون من ست إلى عشر ساعات فى اليوم بالإعمال الهامشية.
- ٢ - بينت الدراسة ان طبيعة العمل الذى يمارسه هؤلاء الأطفال من وجهه نظرهم لا يمثل مجهوداً أو خطورة، أما سكان المدنية فقد أكدوا أن العمل شاق وخطر على هؤلاء الأطفال.
- ٣ - أكدت الدراسة أن سلوك الأطفال نحو العامة «أعضاء المجتمع» يتسم بالسلوك العدائى وهذا ناتج من وجهه نظر الأطفال أنفسهم أن أعضاء المجتمع لا يعاملونهم معاملة حسنة ولكنهم اتفقوا أنهم يعاملونهم معاملة سيئة ولا تتسم بالرقه والعطف.
- ٤ - أكدت الدراسة ان عوامل هروب الأطفال إلى الشارع تنحصر فى الفقر والتفكك الأسرى والهجرة من الريف إلى الحضر .
- ٥ - أثبتت الدراسة أن الطفل فى الشارع يتعرض لمخاطر كثيرة من أهمها المرض والعنف من رجال الشرطة ، وهذا ما أكده سكان المدنية.
- ٦ - أثبتت الدراسة ان العلاقات الأسرية لأطفال بلا مأوى مفككة وهذا ينتج عن وجود خلافات عميقة بين الأبوين وهؤلاء نسبتهم ٦٧٪ من أطفال بلا مأوى وأكدت الدراسة أن علاقات أطفال بلا مأوى مع بعضهم تتسم بالتعاون بالمساعدة والتواطؤ ومن الممكن أن تعتمد على العنف والاستغلال المادى.

Elvira Tara Cena and Maria, Luisatavera, Stigmatization Identity, Child Street (١) Workers In Mexico, Published In The Exploiteb Chyi, Edited Bernard, Schlemmer, Translated By Philtb Dresner, Zed Books, London, New York, 2000

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:  
اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حيث إن هناك عوامل رئيسية تدفع إلى تفاقم تلك الظاهرة منها الفقر وسوء العلاقات الأسرية والبطالة والعنف والاستغلال.  
كما اتفقتا في المخاطر التي يتعرض لها الطفل في الشارع، وأن هؤلاء الأطفال ضحايا لظروفهم المجتمعية السيئة.

أوجه الاختلاف في بعض الأشياء نوجزها فيما يلي:

- ١ - نوع الدراسة حيث إن هذه الدراسة كاشفية بخلاف الدراسة الحالية فإنها وصفية.
- ٢ - بعض أدوات الدراسة، وكذلك مكان الدراسة حيث إن تلك الدراسة طبقت في مدينة المكسيك بخلاف الدراسة الحالية فإنها طبقت في مدينة القاهرة والإسكندرية وطنطا « مصر » وهذا يعكس اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية.

الدراسة السادسة بعنوان:

«أسباب ومميزات ظاهرة أطفال بلا مأوى»<sup>(١)</sup>.

أهداف الدراسة:

- ١ - الكشف عن أسباب ظاهرة أطفال بلا مأوى عبر دول العالم.
- ٢ - التعرف على الظروف الخاصة بأطفال بلا مأوى في نيبال واندونيسيا والهند وأمريكا اللاتينية.

نتائج الدراسة:

- ١ - أكدت الدراسة أن «أطفال بلا مأوى» ينتمون إلى أسر مفككة ولدى هؤلاء الأطفال صور سلبية عن الآباء والأمهات نتيجة لرفض آباءهم وأمهم لهم.
- ٢ - أثبتت الدراسة أن معظم أطفال بلا مأوى في نيبال واندونيسيا والهند وأمريكا اللاتينية متسربون من التعليم ويصعب تأهيلهم دراسيا.
- ٣ - أرشدت الدراسة أن «أطفال بلا مأوى» يلجأون إلى تكوين جماعات كمصدر للدعم العاطفي والتضامن بدلا من الأسرة، بالإضافة أن لهم لغة خاصة وثقافة خاصة تضى عليهم شخصية مميزة عن غيرهم من الأطفال.
- ٤ - أكدت الدراسة إنه كلما مكث الأطفال في الشارع زاد احتمال اشتراكهم في الأعمال الإجرامية.

(١) Cheryl Sylvia, Johnn Smith, Lerouy, Causes and Characteristics Of The Street Child Phenomenon: Aglobal Perspectiv, Vol 33, Issue 131, 2004

٥ - أكدت الدراسة إن أسباب الظاهرة موجودة في جميع أنحاء العالم مثل الضغط الاجتماعي المرتبط بالنمو الصناعي الحضري السريع والبطالة المزمنة التي تصاحب انخفاض معدل النمو الاقتصادي والتفكك الأسرى.

٦ - أثبتت الدراسة ان أسباب ظاهرة أطفال بلا مأوى في «نيبال» ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية حيث ان ٦٠٪ من عدد السكان تحت خط الفقر، ٢٣٪ إساءة معاملة الزوجة، ٢٨٪ موت الأب، ٥٪ ترك الأب للعائلة، ١٦٪ موت الام، ٩٪ هجر الام للعائلة، ١٢٪ نقص الطعام وعدم وجود منزل، ٨٣٪ إهمال وإساءة معاملة الأطفال، ٥٪ تركهم لعائلاتهم، ٦٢٪ انجذبوا من الريف إلى حياة المدنية، أما في الفلبين واندونيسيا فإن الفقر وعنف الأسر ضد أبنائهم وإساءة معاملتهم هم العوامل الرئيسية في نزوح الطفل إلى الشارع، وفي تايلاند والهند نستطيع أن نصفها بأنها تنذر بالخطر حيث إن كل واحد من ثلاثة أطفال يعيشون في الشارع ويقومون فريسة سهلة لتجارة المخدرات والمنحرفين، أما في كولومبيا فهي تعد من اكبر المناطق مؤهلة لأطفال بلا مأوى في العالم حيث يزداد فيها نسب الأطفال الفقراء، ومن أهم العوامل الرئيسية في أمريكا اللاتينية الفقر، الاضطهاد السياسي والإهمال العام.

### أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

لا شك أن هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى في بعض بلدان العالم حيث إنها اهتمت بشكل ريئسى فى التعرف على هذه الظاهرة فى بعض هذه البلدان ولا شك أن الباحثة استفادت منها استفادة كبيرة فى التعرف على هذه الظاهرة فى بعض البلدان المذكورة، ولا شك أنها استفادت منها فى إطارها النظرى. وإن كانتا اختلفتا فى بعض التصورات والعوامل المهنية للخروج إلى الشارع وهذا يرجع لاختلاف البيئات المكانية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى الاختلاف فى نوع الدراسة ومنهجها وبعض الأدوات المنهجية.

### موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ككل:

١ - أظهرت الدراسات السابقة على المستوى العالمى والعربى والمحلى لما وصلت إليه الظاهرة، وهذا رغبة فى تحديد الاستراتيجيات الفعالة التى تهدف إلى مساعدة صناعى السياسات فى تحديد استراتيجية مناسبة للحد من هذه الظاهرة والوصول إلى حلول مناسبة لها.

٢ - كشفت الدراسات السابقة بشقيها أن ظاهرة «أطفال بلا مأوى» لا توجد فقط فى العالم النامى وإنما وجدت أيضا فى العالم المتقدم، فهى شائعة فى دول العالم النامى مثل البرازيل وكولومبيا ومصر وجنوب أفريقيا، وكذلك دول العالم المتقدم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وإن كانت نسبة انتشار الظاهرة تختلف من دولة إلى أخرى تبعا لطبيعة العوامل المسئولة عنها فى كل دولة.

- ٣ - وجود كثرة في البحوث والدراسات التي تناولت ظاهرة أطفال بلا مأوى بصفة عامة ولكن وجدت أيضاً ندرة في الدراسات التي تناولت الظاهرة من منظور علم الاجتماع بصفة عامة، وتعتبر هذه الدراسة الحالية من الدراسات القليلة في علم الاجتماع التي اهتمت بهذه الظاهرة في الجامعات المصرية.
- ٤ - ركزت غالبية الدراسات السابقة على دراسة ظاهرة أطفال بلا مأوى من زوايا مختلفة فالبعض يهتم بدراسة العوامل المؤدية لها والمشكلات المترتبة عليها، والبعض يهتم بالجانب النقدي، في حين اقترحت دراسات أخرى بعض الإجراءات والبرامج والنماذج للعمل مع هذه الشريحة من الأطفال، أما هذه الدراسة فقد اتخذت اتجاهاً مخالفاً وهو التعرف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلاقتها بالظاهرة المدروسة وطرق مواجهتها.
- ٥ - اعتمدت معظم الدراسات السابقة على الدراسة الاستطلاعية والتقويمية والنقدية أما هذه الدراسة فقد اتخذت الأسلوب الوصفي التحليلي للتعلم أكثر في فهم الظاهرة وتفعيل التدابير الوقائية اللازمة لمنع هذه الظاهرة والتصدي لها.
- ٦ - استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة، أهدافها، تساؤلاتها الرئيسية وكذلك أدواتها البحثية.
- ٧ - أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود قصور من الجهات الحكومية في التصدي لهذه الظاهرة كما أظهرت قصوراً واضحاً في الدعم المادي والمعنوي المقدم لرعاية الطفولة.
- ٨ - أضافت الدراسة الحالية تحليلاً وتفسيراً لظاهرة أطفال بلا مأوى من خلال اتخاذها اتجاهاً مغايراً لما سبقها من دراسات تناولت الظاهرة نفسها.

□□□